بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .

تنمو مشاعر الايمان فى نفس المؤمن بالتذكرة التى يستحضر بها القلب معانى العقيدة ومقتضياتها فى العمل والسلوك ، وأجل ما تكون به التذكرة اذا استندت الى كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ **وهذا ذكر مبارك أنزلناه** ﴾(١) .

﴿ **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** ﴾(٢) .

﴿ **قد أنزل الله اليكم ذكرا . رسولا** ﴾(٣) .

واذا كانت جوانب الاسلام متعددة فان جماعها فى صلة العبد بربه ، وفى صلته بغيره ، وفى حماية حوزة الدين .

وعماد الصلة بين العبد وربه الصلاة التى تجعل القلب موصولا بالله . يخضع لجلاله ، ويلهج بالثناء عليه قائما وراكعا وساجدا . ويعاود هذا فى اليوم الواحد خمس مرات على الأقل ، يفتتح يومه بلقاء مع ربه فى صلاة الصبح ، ويختمه بلقاء آخر قبل أن ينام فى صلاة العشاء ، فتزكو نفسه ويظل قلبه يقظا حيا ، يخشى الله فى السر والعلانية ، وينفر من الرذيلة والاثم : ﴿ **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾(٤) .

---

(١) الأنبياء : ٥٠ (٢) الحجر : ٩

(٣) الطلاق : ١٠ ، ١١ (٤) العنكبوت : ٤٥

وصلة الانسان بغيره تتوثق رابطتها فى نواتها الأولى مع الوالدين فى ظل حنـــان الأمومة ، وعطف الأبوة ، والرعاية الكاملة التى تكتنف مطلع الحيـــاة ، مع ما يحيط بها من مشاق ومتاعب ، تستمتع بها الأم باحســـاسها المرهف نحـــو من حملته فى بطنها كرها ووضـــعته كرها وهنا على وهن .

وهـــذا الجو الذى يعبق بالعواطف الجياشة تنمو فيه بذور الود والمرحمـــة وصلات الحب الدافق ازاء الآخرين ، حتى تقوم العـــلاقة بين الانسان وأخيه فى المجتمع الاســـلامى على أواصر القرابة والرحم ، وأواصر الحب فى الله ، والاخاء فى العقيدة ، ونواة هـــذا فيما يعرف ببر الوالدين الذى اقترن فى القرآن بتوحيد العبادة : ﴿ **وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا** ﴾(١) .

واذا تحققت العبودية الخالصة لله فى صلة العبد بربه ، وتوثقت عرى المحبة بالاخاء فيه . اشتد أزر الأمة ، وصلب عودها ، وكان عليها أن تحمى حوزة دينهـــا بالجهاد فى ســـبيل الله لاعلاء كلمته ، واقامة شريعته ، والحراسة الدائمة التى تجعل أمة الاسلام ، عزيزة الجانب ، موفورة الكرامة . ولذا كان الجهاد ذروة سنام الاسلام .

وقد أدرك الأخ « عبـــد رب النبى على أبو الســـعود » ما لتلك الجوانب الثلاثة من أثر بالغ فى الاســـلام ، فكتب فيها هـــذا البحث ، وأحسبه ــ والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا ــ قد اتقى فأحســـن الاتقاء ، واختار فأحسن الاختيار ، نسأل الله أن ينفعه وأن ينفع به . وأن يوفقنا جميعا لمـــا يحبه ويرضاه .

مناع بن خليل القطان

* * *

---

(١) الاسراء : ٢٣

أحب الأعمال الى الله

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه[1] فى الصحيحين قال :

« سألت النبى صلى الله عليه وسلم ، أى الأعمال أحب الى الله عز وجل ؟ قال : « الصلاة لوقتها » ، قلت : ثم أى ؟ قال : « بر الوالدين » ، قلت : ثم أى ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » . قال : وحدثنى بهن ولو استزدته لزادنى[2] .

* * *

---

(١) هو عبد الله بن مسعود الهذلى ابو عبد الرحمن ، من اكابر الصحابة فضلا وعقلا ، ومن السابقين الى الاسلام ، واول من جهر بالقرآن بمكة ، وهو وعاء ملىء علما ، توفى بالمدينة المنورة سنة (٣٢ هـ) رضى الله عنه .

(٢) رواه البخارى جـ ٢ ص ٧ و ٨ فى مواقيت الصلاة : باب فضل الصلاة لوقتها و جـ ١٠ ص ٣٣٦ فى الأدب : باب البر والصلة وقول الله تعالى : ﴿**ووصينا الانسان بوالديه حسنا**﴾ (العنكبوت:٨) ومسلم رقم(٨٥)، (١٣٩) فى الايمان : باب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال ، ورواه أيضا الترمذى رقم (١٨٩٩) فى البر والصلة : باب رقم (٢) ، والنسائى جـ ١ ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ فى المواقيت : باب فضل الصلاة لمواقيتها ، واحمد فى « المسند » جـ ١ ص ٤٥١ من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .